دلالة لفظة (نَصْر)في القران الكريم

د. حمود محمد احمد ناصر المعاضيدي

مديرية الوقف السني

الملخص

يحاول هذا البحث بيان تعدد دلالة لفظة (نَصْر) في القرآن الكريم ، فقد وردت بدلالة العون والمنع والظفر والانتقام والفتح والرزق والإنجاء والنجاة ، على وفق السياق في الآيات القرآنية التي تناولت ذكر النَصْر ، والدارس لهذه الدلالات يبدو له أنَّ الأصل فيها هو العون لتحقيق أمر والوصول الى غاية ولو في حالة المغالبة والخصام ، فإذا تحققت الغاية أُطلق عليها نَصْر ، النَصْر الذي لا يكون إلا من عند الله عز وجل.

الكلمات المفتاحية : دلالة ، المنع ، العون ، الظفر ، الفتح

Abstract

This paper tries to show the multiple use of the term 'Nasr' (meaning victory) in Holly Quran. It occurs under the meaning of assistance preventing , triumph , revenge , conquering ,livelihood , and deliverance. The use of a particular meaning depends on the context in the Holly Quran . the studying such terminologies would clearly observe that the purpose of using these terms represents an assist to achieve an aim in cases of outsmarting and Quarrelling . So , if the aim is achieved , the case is called 'Nasr' overcoming or victory , a victory which never occurs only with the assist of Allah Almighty.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

فالقران العظيم نزل بلسان عربي مبين، **قال تعالى** :((وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ)) الأحقاف: ١٢ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هدى وتبياناً وبشرى للعالمين ، لا تنقضي عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء ، اختاره الله عز وجل لخاتم كتبه وفي هذا الاختيار تشريف لهذا اللسان المبين وللقوم الذين ينطقون به قال تعالى :

((وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ)) الزخرف: ٤٤ فالقران حفظ اللسان العربي من الاندثار والتحريف ولا يزال ببيانه وفصاحته، وحرصا مني على خدمة اللسان العربي وما فيه من بيان ، اخترت البحث في ألفاظ القران العظيم وبيان دلالتها ، حيث أن القران العظيم يضيف دلالات جديدة للألفاظ التي وردت في الآيات القرآنية ، فقمتُ بدراسة لفظة ((نَصْر)) لما فيها من اثر طيب في نفس المتلقي ، فهي تلقي بظلالها روحا من التفاؤل بالعطاء والعون والغلبة والمنعة من تسلط الأعداء . رجعت في عملي إلى معاجم اللغة وكتبت التفسير فجمعت ما ذكره العلماء حول دلالتها فانتظم البحث في مبحثين:-

تناولت في المبحث الأول دراسة دلالة ((نَصْر)) لغة

وتناولت في المبحث الثاني دراسة دلالة ((نَصْر)) في القران الكريم

أعقبته بخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج ولله تعالى الحمد في البدء والختام

المبحث الأول

دلالة ((نَصْر)) لغة

نَصْر: النون والصاد والراء أصل صحيح يَدلُّ على إتيان خير وإيتائه [١] ، والنْصرُ: عون المظلوم ، والنْصرُ: حسن المعونة[٢] قال تعالى : ((مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ))الحج: ١٥ والنصْرُ والنُّصرَةُ : العَونُ [٣]قال تعالى : ((إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ)) النصر: ١ ونصرَهُ الله على عدّوه ومن عدّوه [٤] ، وانْتصر الرجل إذا امتنع من ظالمه، قال الأزهري ، ((٣٧٠هـ)): يكون الانتصار من الظالم الانتصاف والانتقام وانْتصرَ منه انتقم[٥] قال تعالى : ((فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ))القمر: ١٠ . وإنما قال فانْتصِر ولم يقل انصْر تنبيهاً أنَّ ما يلْحقُني يلْحقُكَ من حيثُ إني جِئتُهم بأمرك ، فإذا نصرتني فقد انتصرت لنفسك [٦] ، والنَّصير فعيل بمعنى فاعل أو مفعول لأن كلاً من المتناصِرَيْن ناصر ومنصور . وقد يَنصُرهُ نصراً إذا أعانه على عدّوه وشدّ منه [٧] ، والنّصرُ : خلاف الخذلان[٨] ونُصِرَ القومُ إذا أغيثوا[٩] ، والنَّصرُ: يختص بالمعونة على الأعداء والمعونةُ عامة في كل شئ فكل نَصْر معونة ولا ينعكس[١٠] قال تعالى : ((**وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا**)) الفتح: ٣ والولايةُ: النُصْرةُ لمحبة المنصور لا للرياء والسمعة لأنها تضاد العداوة، والنُصَرةُ تكون على الوجهين[١١] والانتصار والاستنصارُ : طلب النُّصرةُ قال تعالى : ((**وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ**))الشورى: ٣٩ ونُصرةُ الله تعالى للعبد ظاهرةٌ ونصرة العبد لله تعالى هو نصْرتهُ لعباده والقيام بحفظ حدوده ورعاية عهوده واعتناق أحكامه واجتناب نهيه[١٢] قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)) محمد: ٧ والناصرُ: المعطي من نصَرَ الغيثُ ارضَ

فلان[١٣] ، ونصَرَ الغيثُ الأرضَ ، أي أغاثها. ونصُرت الأرضُ فهي منصورة، أي مُطرت [١٤]، وفيه إنَّ هذه السحابة تنصرُ أرض بني كعب أي تمطرهم[١٥] ، وقيل هذا الخبر إنما جاء في قصة خُزاعة وهم بنو كعب حين قتلتهم قريش في الحرم بعد الصلح فوردَ على النبي صل الله تعالى عليه وسلم وارد منهم مستنصراً فقال: ((إن هذه السحابة تنصر بني كعب)) يعني بما فيها من الملائكة فهو من النَّصْر والمعُونة[١٦] ، والنَّصر: الإتيان: تقول العرب نصْرتُ بلد كذا إذا أتيته[١٧] قال الراعي النميري[١٨] :

إذا انسلخ الشهرُ الحرام فودّعي بلاد تميم وانْصُري ارضَ عامر

والتناصُرُ: التّعاون[١٩] قال تعالى : ((مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ)) الصافات: ٢٥ والنَّواصر: مجاري الماء إلى الأودية واحدها ناصر[٢٠]

المبحث الثاني

دلالة ((نصر)) في القران الكريم

النَّصْرُ كما ورد في القران الكريم يكون دنيوياً وأخروياً **قال تعالى :** ((مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ))الحج: ١٥ يكون النصر في الدنيا بإعلاء كلمته وإظهار دينه، أي رسول الله صل الله تعالى عليه وسلم وفي الآخرة بإعلاء درجته والانتقام ممَّن كذَّبه[٢١] **قال تعالى :** ((**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**))غافر: ٥١ فنَصْر الدنيا بأن العاقبة تكون لهم، وأما نصرهم يوم يقوم الأشهاد فان الله تعالى منجيهم من العذاب[٢٢] ، ولهذا اللفظ في القران الكريم دلالات معدودة:-

أولاً / بمعنى العون :

قال تعالى : ((أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)) البقرة: ٢٨٦ فانصْرنا، أي : أعنا[٢٣] وطلب العون بقرينة ((أنت مولانا)) أي: سيدنا ونحن عبيدك. أو ناصرنا، فمن حق المولى أن ينصر عبيده[٢٤] وان يجعل لهم العاقبة عليهم في الدنيا والآخرة[٢٥] قال تعالى : ((فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ)) الأعراف: ١٥٧ عزَّروه في دلالتها قولان: احدهما نصروه وأعانوه والثاني عظَّموه[٢٦] فقد جعل جمال الدين الجوزي (٥٩٧هـ) عزَّروه مرادفاً لنصروه في حين قال ابن عاشور (١٣٩٣هـ) عزَّروه: أيدوه وقووه ، وذلك بإظهار ما تضمنته كتبهم من البشارة بصفاته، وصفات شريعته، وإعلان ذلك بين الناس، وهو مغاير للنصر، لأن النصر هو الإعانة في الحرب بالسلاح، ومن أجل ذلك عطف عليه[٢٧] وعزَّروه: أعانوه[٢٨]، والتعزير: النصرةُ مع التعظيم[٢٩] واصل العزر: المنع ومنه التعزير بالضرب دون الحد لأنه منع من معاودة القبيح[٣٠] ، وعزَّروه: سدَّدوا أمره[٣١] ، ويبقى الفرق الدلالي بين اللفظتين كما بيَّن ابن عاشور: قال تعالى : ((وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ)) الحج: ٤٠ فنْصر الله تعالى عبده: معونته إياه ، ونصْر

العبد ربَّه: جهاده في سبيله، لتكون كلمته العليا[٣٢] قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)) محمد: ٧ ، أي: ان تنصروا دين الله تعالى ينصركم على الكفار ويفتح لكم[٣٣] ونصرهم الله تعالى نصرُ دينه ورسوله صل الله تعالى عليه وسلم لأن الله تعالى غني عن النصْر في تنفيذ إرادته[٣٤] قال تعالى : ((وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ)) محمد: ٤

وفرقاً دلالياً بين نُصرة الله تعالى للعبد وبين نُصرة العبد لله تعالى فأفعال العباد ليست كأفعال الله تعالى قال تعالى : ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)) الشورى: ١١ وإنما تحمل على الدلالة الالتزامية وهي: دلالة اللفظ على ما هو خارج عن معناه بواسطة انتقال الذهن من مدلول اللفظ إلى الأمر الخارج[٣٥]. وهي تعني لوازم الإيمان الصادق قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ)) الصف: ١٤ ، فنصرة الحواريين حصلت بتحقق الإيمان الصادق بالله تعالى بقرينة فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة ، فالذين آمنوا هم الحواريون، قال تعالى : ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)) الحجرات: ١٥ ، أي: صدقوا في إيمانهم ولم يشكّوا وحققوا ذلك بالجهاد والأعمال الصالحة ، لا من أسلم خوف القتل ورجاء الكسب[٣٦]، قال تعالى : ((إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكِّلِ الْمُؤْمِنُونَ)) آل عمران: ١٦٠ فالنصر: هو الإعانة على الخلاص من غَلب العدو ومزيد الإضرار والخذلان: ضده وهو إمساك الإعانة مع القدرة[٣٧] ، فقد تتوفر أسباب النصْر المادية ولكنَّ النصْر لا يتحقق كما حصل في غزوة حنين فقد انهزم المسلمون في أول الأمر على الرغم من كثرة عددهم قال تعالى : ((لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيتُم مُّدْبِرِينَ)) التوبة: ٢٥ فأعلمهم أنهم إنما يغلبون بنصر الله تعالى لا بكثرتهم[٣٨] . وذهب أبو هلال العسكري إلى أن هناك فرقاً دلالياً بين النصْرة والإعانة فالنصْرُ: يختص بالمعونة على الأعداء، والمعونة عامة في كل شيء فكل نصر معونة ولا ينعكس[٣٩] تقول: أعانه على من غالبه ونازعه وأعانه على فقره إذا أعطاه ما يعينه وأعانه على الأحمال ولا يقال: نصره على ذلك . والنصر : هو إعانة العدو على عدوه ومحاربه إما بالدفاع معه أو الهجوم معه ، فهو في العرف مراد منه الدفاع بالقوة الذاتية [٤٠]

ثانياً / بمعنى المنع:-

كما في قوله تعَالَى: ((واتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ)) البقرة: ٤٨ أي يمنعون من عذاب الله تعالى(٤١) وذكر القرطبي ((٦٧١هـ)) دلالة أخرى وهي العون، والنصر: العون(٤٢) ، ودلالة المنع في هذه الآية المباركة أقوى من دلالة العون، فلا يمكن لأحد من المخلوقين أن يمنع عقاب الله تعالى عن نفسه ولا عن غيره قال تعالى : ((وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلا أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ)) الأعراف: ١٩٧، أي: لا يستطيعون نفعكم ولا منعكم ولا يمنعون مما يراد بهم(٤٣) ، ومن عجز عن نصر نفسه فهو اعجز عن نصر غيره(٤٤) ٹ ٹ في حق صاحب الجنتين قال تعالى : ((أُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً{٤٢} وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِراً)) الكهف: ٤٢ – ٤٣ ينصرونه يمنعونه(٤٥) ، وذكر القرطبي أن سيبويه أجاز ينصرونه على معنى فئة، لأن معناها أقوام ، ولو كان على اللفظ لقال ولم تكن له فئة تنصره(٤٦) ، وهذا دليل على امتناع النصر ولو كان معه أقوام كثيرون ((وما كان منتصراً)) ، أي: لا يكون له انتصار وتخلص من العذاب(٤٧) ٹ ٹ في حق قارون الذي بغى على قومه بسبب كثرة أمواله ورجاله قال تعالى : ((فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ)) القصص: ٨١ ، أي: من الممتنعين من عذاب الله تعالى، يقال: نصره من عدوه فانتصر، أي منعه منه فامتنع(٤٨) ، ((وما كان من المنتصرين)) ، أي من: الممتنعين مما نزل به(٤٩) قال تعالى : ((لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ)) المؤمنون: ٦٥ ، أي: لا تضجوا ((إنكم منَّا لا تنصرون)) لا تُمنعون منَّا لا ينفعكم تضرعكم(٥٠) ، قال رسول الله صل الله تعالى عليه وسلم { انصُر أخاك ظالماً أو مظلوماً } ، فقال رجل يا رسول ، أنصُرُهُ إذا كان مظلوماً، أفرأيت إذا كان ظالماً ، كيف انصره ؟ قال: تحْجُزه أو تمنَعهُ من الظلم، فإنَ ذلك نَصْرُهُ(٥١) ، أي يمنعه من الظلم إن وجده ظالماً ، وان كان مظلوماً أعانه على ظالمه ، وأنتصر الرجل إذا امتنع من ظالمه(٥٢) ، وعلى هذا جاءت لفظة (نصْر)على دلالتين في هذا الحديث الشريف على حسب السياق .

ثالثاً/ بمعنى الظفر :-

قال تعالى : ((وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)) آل عمران: ١٢٦، أي: وما ظفركم إن ظفرتم بعدوكم إلا بعون الله تعالى ، لامن قبل المدد الذي ياتيكم من الملائكة (٥٣) وذكر ابن عاشور: أنَ الظفر أعمُ من النصر ، لان الظفر هو الفوز بالمطلوب فلا يقتضي وجود قتال(٥٤) قال تعالى : ((وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ وَلَقَدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ)) الأنعام: ٣٤ ، أي: وعده إياه النصر على

من خالفه وضادَّه ، والظفر على من تولَّى عنه وأدبر[٥٥] قال ابن كثير ((٥٧٧٤)) : أمر الله عز وجل النبي صل الله تعالى عليه وسلم بالصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ووعده بالنصر كما نصروا ، وبالظفر حتى كانت لهم العاقبة[٥٦] ، قال تعالى : ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ))الروم: ٤٧ ، أي: نحن ناصروك ومن آمن بك على من كذبك ، ومظفروك بهم[٥٧] قال البغوي ((٥١٦ ه)) : وفي هذا تبشير للنبي صل الله تعالى عليه وسلم بالظفر في العاقبة والنصْر على الأعداء[٥٨] قال تعالى : ((قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ)) التوبة: ١٤ ، أي يعطيكم الظفر عليهم والغلبة[٥٩] ، والنصر يستلزم هزيمة المشركين وهي إهانة لهم[٦٠] والنصر : هو حصول عاقبة القتال المرجوة [٦١]

رابعاً / بمعنى الانتقام:-

قال تعالى : ((ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ)) محمد: ٤ ، أي: لو يشاء الله تعالى أهلكهم وكفاكم أمرهم بغير قتال ، ولكن أمركم بالقتال فيصير من قُتل من المؤمنين إلى الثواب ومن قُتل من الكافرين إلى العذاب[٦٢] ، هذا ولو يشاء الله تعالى لانتقم من الكافرين بعقوبة ونكال من عنده[٦٣] قال تعالى : ((إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ))غافر: ٥١ ، قيل: بالإنتقام من الأعداء في الدنيا والآخرة[٦٤] ، وبإهلاك عدوهم[٦٥] قال تعالى : ((فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ)) القمر: ١٠ ((أَنِّي)) بفتح الهمزة على تقدير باء الجر محذوفة ، أي: دعا باني مغلوب ، وحذف متعلق ((فانتصر)) للإيجاز وللرعي على الفاصلة والتقدير: فانتصر لي ، أي: انصرني[٦٦] ، أي: فانتقم لي ممَن كذَّبني[٦٧] أو انتقم لي منهم[٦٨] قال تعالى : ((وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ)) الشورى: ٣٩ ، أي ينتقمون من ظالميهم من غير أن يعتدوا ، قال ابن زيد جعل الله تعالى المؤمنين صنفين: صنف يعفون عن ظالميهم فبدأ بذكرهم ، وهو قوله قال تعالى : ((وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ)) الشورى: ٣٩ ، وصنف ينتصرون من ظالميهم ، وهم الذين ذكروا في هذه الآية[٦٩] ، وأدخل ضمير الفصل بقوله : ((هم ينتصرون)) الذي فصل بين الموصول وبين خبره لإفادة تقوي الخبر ، أي: لا ينبغي أن يترددوا في الانتصار لأنفسهم[٧٠]

خامساً / بمعنى الفتح:-

قال تعالى : ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاء نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ)) العنكبوت: ١٠ ، ((ولئن جاء نصر من ربك)) ، أي: ولئن جاء نصر قريب من ربك وفتح ومغانم ، ليقولُنَّ هؤلاء لكم

: إنا كنا معكم ، أي كنا إخوانكم في الدين[٧١] ويعني النصْرُ دولة للمؤمنين[٧٢] ، وكذلك يعني فتح مكة[٧٣] ، قال تعالى : ((وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)) الصف: ١٣ ، أي : نصر عاجل وهو فتح مكة أو فتح فارس والروم[٧٤] ، ولكم خصلة أخرى في العاجل مع ثواب الآخرة تحبونها ، وهي النَصْر على قريش ، وفتح مكة[٧٥] قال تعالى ((إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ)) النصر: ١ ، النْصُر: العَون يقال نَصَرَهُ على عدوِّه ينصُرهُ نصْراً ، أي : أعانه[٧٦] ، والنصْرُ: الإعانة والإظهار على العدو ، والفتحُ: فتح البلاد[٧٧] ، والنصْرُ: الإعانة على العدو ، ونصْرُ الله تعالى يقتضيه التغلب على العدو ، والفتحُ: امتلاك بلد العدو وأرضه لأنه يكون بفتح باب البلد قال تعالى : ((ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ)) المائدة: ٢٣ وإضافة النصْر إلى الله تعالى تشعر بتعظيم هذا النصر وأنه عزيز خارق للعادة[٧٨] ، والعطف يقتضي المغايرة ، فما الفرق بين النصر والفتح حتى عطف الفتح على النصر ؟ إذا كان النصْرُ هو الإعانة على تحصيل المطلوب ، والفتح هو تحصيل المطلوب الذي كان متعلقا ، فيكون النصْرُ كالسبب الفتح[٧٩] ، والنصْرُ: هو التأييد الذي يكون به قهرُ الأعداء وغلبهم والاستعلاء عليهم ، والفتح هو فتح مساكن الأعداء ودخول منازلهم[٨٠] بسبب ذلك النصْر ، وهذا من باب القرينة العقلية ، كضوء الصبح أثر لطلوع قرص الشمس .

سادساً / بمعنى الرزق:-

ورد النصْرُ مرةً واحدةً في القران العظيم بمعنى الرزق على وجه من وجوه التفسير وذلك في قوله تعالى : ((مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ))الحج: ١٥ الهاء في ((ينصره)) تعود على ((مَن)) فيكون المعنى: من كان يظن أنَّ الله لا يرزقه فليختنق ، فليقتل نفسه ، تقول العرب من ينصرني نصره الله ، أي: من أعطاني أعطاه الله تعالى[٨١] ،

وذكر جمال الدين الجوزي أن الآية نزلت في قومٍ انصرفوا عن الإسلام ، لانَّ أرزاقهم ما اتَّسعت[٨٢]

سابعاً / التعدية:-

قد تتعدى دلالة اللفظة إلى معنى آخر بحرف من حروف الجر كما في قوله تعالى : ((وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ)) هود: ٣٠ ، والنصْر: إعانة المقاوم لضد أو عدو ، وضمنَ معنى الإنجاء فعدّي ب ((مِن)) أي: من يخلصني ، أي: ينجيني من الله تعالى ، أي: من عقابه[٨٣] ، وفي قوله تعالى : ((لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ))المؤمنون: ٦٥ ضمن ((تنصرون)) معنى النجاة فعُدي ب ((مِن)) ، أي: لا تنجون من عذابنا[٨٤] ، ويجوز أن تكون ((مِن)) صلة النصْر وضمن معنى المنع ، أي: لا تمنعون منَّا[٨٥] ، وفي قوله تعالى : ((وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ

فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ)) الأنبياء: ٧٧ النصْر يتعدى بعلى ومِن ، ففي الأساس نصره الله تعالى على عدوه ونصره من عدوه ، وفرق بينهما بأن المتعدي ((بعلى)) يدل على مجرد الإعانة والمتعدي ((بمن)) يدل على إستتباع ذلك للانتقام من العدو والانتصار[٨٦] وفي قوله تعالى : ((ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ))محمد: ٤ وتعدية ((انتصر)) بالحرف ((مِن)) مع أنَّ حقه أن يعدى بالحرف ((على)) لتضمينه معنى: انتقم[٨٧] .

نتائج البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

توصل البحث إلى مجموعة نتائج هي :-

أولاً / لفظة ((نَصْر)) لها دلالة لغوية وعرفية وأخرى شرعية .

فأَمَّا الدلالة اللغوية فهي: عون المظلوم .

وأمَّا الدلالة العرفية: فالدفاع بالقوة الذاتية ، ويكون استعارة عند إطلاقه على الدفاع بالحجة .

وأمَّا الدلالة الشرعية: فحصول عاقبة القتال المرجوة.

ثانياً / القران الكريم خصصَّ دلالة ((النَّصْر)) في استعماله بان تكون على الخصم ، وهذا التخصيص يجعل اللفظ منصرفاً إلى عون الله تعالى للعبد وتقويته للجهاد .

ثالثاً / ((النَّصْر)) في مفهوم الدلالة الشرعية غير مقيد بالغلبة الظاهرة لأن المغلوب إذا كان مستحقا للثواب فهو المنصور والغالب ، والغلبة على المؤمن لا تخرجه عن كونه المنصور لأنه المحمود العاقبة

رابعاً / أضاف القران دلالات جديدة للفظة ((نَصْر)) كالظفر والفتح والإنجاء .

الهوامش

١- مقاييس اللغة :٣٤٩/٥ ، تهذيب اللغة : ١١٣/١٢
٢- العين : ١٠٨/٧ ، لسان العرب : ٢٤٦/٥
٣- المفردات في غريب القران : ٤٩٥
٤- تهذيب اللغة : ١١٣/١٢
٥- العين : ١٠٨/٧ ، لسان العرب : ٢٤٧/٥
٦- المفردات في غريب القران : ٤٩٥
٧- النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٤٣/٥
٨- الغرب في ترتيب المعرب ٣٠٥/٢
٩- تهذيب اللغة : ١١٢/١٢
١٠- الفروق اللغوية : ٥٧٧/١
١١- المصدر نفسه : ٥٧٧/١
١٢- المفردات في غريب القران : ٤٩٥
١٣- الفائق : ٤٣٥/٢ ، مقاييس اللغة : ٣٤٩/٥
١٤- الصحاح : ٢١١/٢
١٥- النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٤٣/٥
١٦- المصدر نفسه : ١٤٣/٥
١٧- مقاييس اللغة : ٣٤٩/٥
١٨- ديوانه : ١٠٨
١٩- المفردات في غريب القران : ٤٩٥
٢٠- لسان العرب : ٢٤٨/٥
٢١- البحر المحيط : ٣٣٢/٦
٢٢- زاد المسير : ١٢٤٨
٢٣- زاد المسير : ١٧٦
٢٤- الكشاف : ٣٦٠/١ ،الجامع لأحكام القران ٤٦٨/٢
٢٥- تفسير القران العظيم : ٧٣٨/١
٢٦- زاد المسير: ٥٢٣
٢٧- التحرير والتنوير : ١٣٨/٤
٢٨- تنوير المقياس : ١٧٠
٢٩- المفردات في غريب القران : ٣٣٣ ، الصحاح ٣٠٨/٣

٣٠- الكشاف : ١٥٧/٢
٣١- جامع البيان في تأويل القران : ١٦٩/١٣
٣٢- المفردات في غريب القران : ٤٩٥
٣٣- فتح القدير : ٣٤/٥
٣٤- التحرير والتنوير : ٨٥/١٠
٣٥- المصطلح الفلسفي : ٣١٤ - ٣١٥
٣٦- الجامع لأحكام القران : ٢٧٠/٩
٣٧- التحرير والتنوير : ١٥٣/٢
٣٨- زاد المسير: ٥٧٤
٣٩- الفروق اللغوية : ٥٤٠/١
٤٠- التحرير والتنوير : ٤٨٨/١
٤١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ١٠ ، تنوير المقياس : ٧
٤٢- الجامع لأحكام القران : ٢٩٧/١
٤٣- تنوير المقياس : ١٧٦
٤٤- فتح القدير : ٢٧٢/٢
٤٥- زاد المسير: ٨٥٤
٤٦- الجامع لأحكام القران "٣٣٥/٦
٤٧- التحرير والتنوير : ٢٨/٦
٤٨- الكشاف : ٤٣٨/٣
٤٩- زاد المسير: ١٠٧٣
٥٠- معالم التنزيل : ٤٢٣/٥
٥١- صحيح البخاري :١١٩٩ } رقم الحديث { ٦٩٥٢
٥٢- تهذيب اللغة : ١١٣/١٢
٥٣- جامع البيان في تأويل القران :١٩٠/٧
٥٤- التحرير والتنوير : ٥٧/١٤
٥٥- جامع البيان في تأويل القران : ٣٣٥/١١
٥٦- تفسير القران العظيم : ٢٥٢/٣ ، التفسير الكبير : ١٧٠/١٢
٥٧- جامع البيان في تأويل القران : ١١٤/٢٠
٥٨- معالم التنزيل : ٢٧٥/٦
٥٩- جامع البيان في تأويل القران : ١٦٠/١٤
٦٠- التحرير والتنوير : ١٣٥/٥

٦١- التحرير والتنوير : ١٣٦/٥
٦٢- معالم التنزيل : ٢٨٠/٧
٦٣- تفسير القران العظيم : ٣٠٨/٧
٦٤- معالم التنزيل : ١٥٢/٧
٦٥- زاد المسير: ١٢٤٨
٦٦- التحرير والتنوير :١٨٢/١١
٦٧- زاد المسير:١٣٧٠
٦٨- معالم التنزيل : ٤٢٨/٧
٦٩- معالم التنزيل : ١٩٧/٧
٧٠- التحرير والتنوير : ١١٤/٩
٧١- تفسير القران العظيم : ٢٦٥/٦
٧٢- زاد المسير: ١٠٧٨
٧٣- تنوير المقباس : ٢٩٧
٧٤- الكشاف : ٥٢٧/٤ ، زاد المسير: ١٤٣٢
٧٥- معالم التنزيل : ١١٠/٨
٧٦- الجامع لأحكام القران : ٥٩٥/١٠
٧٧- البحر المحيط : ٥٢٣/٨
٧٨- التحرير والتنوير : ٥٩٠/١٢
٧٩- التفسير الكبير : ٣٤٩/٣٢
٨٠- فتح القدير : ٥٤١/٥
٨١- معالم التنزيل : ٣٧٦/٥ ، تنوير المقباس : ٣٣٣
٨٢- زاد المسير: ٩٥١
٨٣- التحرير والتنوير : ٥٦/٥
٨٤- التحرير والتنوير : ٨٥/٨
٨٥- روح المعاني : ٤٩/١٨
٨٦- روح المعاني : ٧٣/١٧
٨٧- التحرير والتنوير : ٨٣/١٠

المصادر والمراجع

١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، (ت ٧٩١هـ) دار الجيل .
٢. البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) .
٣. التحرير والتنوير : سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور(ت ١٣٩٣هـ) ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس .
٤. تفسير القران العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، تحق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ط٢ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .
٥. التفسير الكبير: فخر الدين محمد بن عمر الرازي الشافعي ، ((ت ٦٠٦ هـ)) ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م) .
٦. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : لأبي طاهر بن يعقوب الفيروز آبادي ، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، ط١ ، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .
٧. تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن احمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) تحق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (٢٠٠١ م) .
٨. جامع البيان في تأويل القران: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي ، أبو جعفر الطبري ، (ت ٤٢٤هـ) تحق: احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)
٩. الجامع لإحكام القران: لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري ، (ت ٦٧١هـ) تحق: الشيخ محمد بيّومي ، الأستاذ عبد الله المنشاوي ، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م .
١٠. ديوان الراعي النميري: شعر الراعي النميري قسم الأدب ودواوين الشعر ، المكتبة الشاملة .
١١. روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود الألوسي أبو الفضل ، (ت ١٢٧٠هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
١٢. زاد المسير في علم التفسير: الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ، (ت ٥٩٧هـ) ، دار ابن حزم بيروت – لبنان ، ط١، (٢٠٠٢م))

١٣. الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨هـ) تحق: احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ، ((١٩٩٠م)) .
١٤. صحيح البخاري: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، (ت ٢٥٦هـ) دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط٢ ، ((١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)) .
١٥. العين: الخليل بن احمد الفراهيدي ، (ت ١٧٥هـ) تحق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد – بغداد ١٩٨٨م .
١٦. الفائق في غريب الحديث: الزمخشري جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) تحق: علي محمد البجاري ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – لبنان ، ط٢ .
١٧. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، (ت ١٢٥٠هـ) دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر ،بيروت – لبنان .
١٨. الفروق في اللغة: أبو هلال العسكري (ت ٣٨٢هـ) تحق: لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت – لبنان .
١٩. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .
٢٠. لسان العرب: للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ، (ت ٧١١هـ) تحق: عامر احمد راجعه عبد المنعم جليل إبراهيم، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ((٢٠٠٩م)) .
٢١. المصطلح الفلسفي عند العرب : دراسة وتحقيق د. عبد الامير الأعسم ،ط١ ، مكتبة الفكر العربي ، بغداد ،((١٤٠٤ه)) – ((١٩٥٨م)).
٢٢. معالم التنزيل: محي ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ) تحق: محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٤ ، ((١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)).
٢٣. المُغرب في ترتيب المعرب : ناصر بن عبد السيد المطَّرزي ، (ت ٦١٦هـ) دار الكتاب العربي – بيروت .
٢٤. المفردات في غريب القران : أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) تحق: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان .

٢٥. مقاييس اللغة: أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥هـ) وضع حواشيه ، إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ((٢٠١١م)) .
٢٦. النهاية في غريب الحديث والاثر: ابو السعادات المبارك بن محمد الجرزي (ت ٦٠٦هـ) تحق: احمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت – لبنان ((١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م))